



#### عناصر المادة

جرائم حلف الاحتلال الروسي- الإيراني- الأسدية:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السياسية:

الوضع الإنساني:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

53 قتيلاً على يد قوات الاحتلال الروسي الأسدية معظمهم في حلب، واستجابة للتفاهم التركي الروسي: فصائل الثورة أبلغت "فتح الشام" بضرورة مغادرة حلب، بالمقابل، ناشطون يكتبون النظام السوري بشأن خروج مدنيين من حلب، أما في شأن الإنساني: 38 شاحنة مساعدات تدخل مدينة الحولة بريف حمص الشمالي، من جهة.. وزير الخارجية التركي: تركيا ستقوم بإجراءات في مدينة منبج ما لم تنسحب الميليشيات الكردية.

جرائم حلف الاحتلال الروسي- الإيراني- الأسدية:

53 قتيلاً: (نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء):

وثقت لجان التنسيق المحلية في سوريا قتل طيران العدوان الأسدية والروسي يوم أمس الأحد 53 شخصاً، معظمهم في

إدلب، ومن بين القتلى 14 امرأة و13 طفلاً.

وتوزع القتلى على مناطق وبلدات سورية كالتالي:

في إدلب قتل 24 شخصاً، في حلب قتل 11 شخصاً، كذلك في دمشق ريفها قتل 11 شخصاً، في حماة قتل 3 أشخاص، كذلك في الرقة قتل 3 أشخاص، وفي حمص قتل شخص واحد.

### مناطق القصف

في دمشق وريفها، شنت طائرات الأسد الحربية والمرموحة غارات جوية وبالبراميل المتفجرة على مخيم خان الشيح ومحيط قرية بيت سابر وأطراف بلدة الديريخية والطريق المؤدي إلى بلدة زاكية، إلى حلب، حيث شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت أحياء مدينة حلب ومدن وبلدات الريف الحلبي وخاصة الريف الغربي، أما في حماة، فقد شن الطيران الحربي والمرموحة غارات جوية بالصواريخ والبراميل المتفجرة استهدفت مدن اللطامنة وكفرزيتا ومورك وصوران ومنطقتي تل دوير وتل بزام بالريف الشمالي ترافقت الغارات مع قصف مدفعي عنيف، وفي إدلب، شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت مدينة جسر الشغور بعدة غارات جوية بالقنابل العنقودية، كما أغارت أيضاً على بلدة محمبل، وفي درعا، تعرضت مدينة داعل (شمال غرب مدينة درعا) لقصف مدفعي عنيف من قبل قوات الأسد. (1,2,3)

عمليات المجاهدين:

قتل عدد من عناصر الأسد في حلب:

تصدى المجاهدون لمحاولة قوات الأسد التقدم في حي كرم الجبل وهي صلاح الدين في مدينة حلب، وقتلوا وجرحوا عدداً من العناصر بالإضافة لأسر عنصرين، وتصدوا أيضاً لمحاولة قوات الأسد والميليشيات الموالية لها التقدم على جبهة الشيخ نجار شرقي المدينة، وجبهة قرية العوija شمالي المدينة، وعلى جبهات حي العامرية وسوق الجبس في المدينة المحاصرة. (1,3)

صمود للمجاهدين في ريف دمشق:

تصدى المجاهدون لمحاولة قوات الأسد التقدم في بلدة خان الشيح ومحيط قرية بيت سابر وأطراف بلدة الديريخية والطريق المؤدي إلى بلدة زاكية. (3)

المعارضة السياسية:

استجابة للتفاهم التركي الروسي: فصائل الثورة أبلغت "فتح الشام" بضرورة مغادرة حلب:

كشف مراسل صحيفة "القدس العربي" من غازي عنتاب، عبدالله العمري، أن فصائل الثورة السورية أبلغت "جبهة فتح الشام" بضرورة مغادرة حلب استجابة للتفاهم التركي الروسي القاضي بإخلاء المدينة من مقاتلي الجبهة لفك الحصار عن الأحياء الشرقية من المدينة وضمان وصول المساعدات الإنسانية إليها، ونقل المراسل الصحفي عن عمر عبد الحكيم أحد القيادات الميدانية في "قوة درع الفرات"، أن "التبليغ الذي استلمته جبهة فتح الشام قبل يومين جاء في محاولة من الفصائل لإخراج مقاتلي الجبهة وسحب الحجج الروسية التي تتذرع بوجود الجبهة وتقوم بارتكاب جرائم بحق المدنيين في الأحياء الشرقية من المدينة باستخدام أبشع أنواع القتل الهمجي بالطائرات التي تستخدم صواريخ ارتجاجية وأخرى حارقة وغيرها لإيقاع أكبر عدد من الضحايا في صفوف المدنيين"، حسب قوله.

وأوضح أن "جبهة فتح الشام ترفض حتى اليوم الخروج من حلب رغم التبليغ، لكن بعض القيادات المهمة في الجبهة اشترطت الخروج وإخلاء حلب من جنودها بشروط عدة أهمها، جدية الروس في الهدنة ومصادقتهم في فتح ممرات آمنة

وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية التركية أو التي ترسل عن طريق الأمم المتحدة إلى السكان المحاصرين، إضافة إلى قيام الفصائل التي أبلغت جبهة فتح الشام بالانسحاب من حلب يتسلّم الجبهة موقع تابعة لتلك الفصائل في محافظة إدلب تعويضاً عن موقعها في حلب".

وقال: "هناك انقسامات في مواقف الفصائل من شروط جبهة فتح الشام، لكن في كل الأحوال ستستجيب هذه الفصائل وتقوم بتسلّم بعض الموقع للجبهة في إدلب طالما أصرت قيادة الجبهة على موقفها هذا"، من جهة أخرى، كما كتب المراسل، تحدث القائد الميداني في قوة درع الفرات أن "الأسابيع والأيام الماضية شهدت إقبالاً كبيراً من بعض الفصائل للانضمام تحت قيادة درع الفرات، وقد التحق المئات من مقاتلي تلك الفصائل إلى معسكرات التدريب التابعة لدرع الفرات في الأراضي المحررة".

وتسعى "درع الفرات"، وفقاً للقائد الميداني عبد الحكيم، إلى زيادة أعداد مقاتليها للقتال إلى جانب القوات التركية من أجل تحرير أكبر مساحة من الأراضي من تنظيم الدولة وقوات سوريا الديمقراطية "تمهيداً لإعلان منطقة آمنة في المناطق المحررة لإيواء النازحين وإنشاء معسكرات خاصة للمقاتلين بدعم وإشراف القوات التركية الحليفة"، وفقاً لتعبيره.

وأشار إلى أن حجم القوات الحقيقي لـ"درع الفرات" أكبر مما هو معلن بكثير "بعد التحاق الكثير من الفصائل الصغيرة إليها واستمرار التحرك في اتجاه الانضمام إليها طالما أن الأهداف لا تتعارض مع أهداف الثورة السورية، وأيضاً طالما أن هناك دعماً تركياً بعد أن قلصت الدول الداعمة تقديم ما يحتاجه الجيش الحر والفصائل الإسلامية بعد التدخل الروسي وفشل الولايات المتحدة في توفير دعم حقيقي للثوار، وتخلّيها عن الفصائل التي تحالفت معها"، على حد قوله.

وتوقع عبد الحكيم، أن تكون "قوة درع الفرات" هي الأكبر في عموم الشمال السوري بعد أن "تمكن من تطهير شمال حلب من تنظيم الدولة والقوات الكردية بعد أن باشرت القوات التركية منذ يومين باستهداف القوات الكردية بشكل مباشر لإخراجها من مدينة منبج، ومن ثم السيطرة على مدينة الباب التي يسيطر عليها التنظيم".<sup>(4)</sup>

**ناشطون يكتبون النظام السوري بشأن خروج مدنيين من حلب:**

كذب ناشطون مزاعم النظام السوري، الذي يصرّ على الترويج لأخبار عن خروج مدنيين من حلب الشرقية المحاصرة، والتي ترزع تحت قصف يومي بعشرات الغارات الجوية، مما تسبب بدميرها وسقوط مئات القتلى والجرحى، معتبرين أن هذه الادعاءات تدرج في إطار "الحرب الإعلامية"، ونشرت وكالة الأنباء التابعة للنظام، "سانا"، مساء الاثنين، نقلًا عن مراسلها في حلب، أن "48 مواطناً، بينهم أطفال ونساء، خرجوا مساء اليوم من الأحياء الشرقية"، زاعماً أن المعارضة السورية "تتخذ من المواطنين دروعاً بشريّة"، وأن من خرجوا "تمكنوا من الوصول إلى نقاط انتشار عناصر الجيش والقوات المسلحة في الأحياء الغربية"، وادعت الوكالة أن "الجهات المعنية في المحافظة قامت بتقديم جميع المساعدات اللازمة للمواطنين الفارين، ونقلهم إلى مركز إقامة مؤقتة مؤمنة بجميع الاحتياجات الأساسية".

ويتهم النظام ما يسميه "التنظيمات الإرهابية" بمنع آلاف الأهالي من مغادرة الأحياء الشرقية خلال فترة سريان التهدئة الإنسانية، التي أعلنها روسيا أيام الخميس والسبت الماضية، بغية "الاستمرار في اتخاذهم دروعاً بشريّة والمتأخرة بالوضع الإنساني في مدينة حلب من قبل الدول الداعمة والممولة لها"، على حد زعمه، من جانبه، نفي الناشط الإعلامي في حلب الشرقية، عمر عرب، في حديث مع "العربي الجديد"، أن تكون الأخبار التي يسوقها النظام فيها أدلة درجات الصدق، مؤكداً أنه "لم يخرج أي شخص من حلب الشرقية المحاصرة"، وقال عرب إن "كل ما ينشره النظام وإعلامه يعتبر ترويجاً إعلامياً كاذباً"، مبيناً أنه "خلال الـ48 ساعة الماضية شهدت الأحياء المحاصرة اشتباكات عنيفة وقصفاً عنيفاً، وخاصة القسم الجنوبي منها".

وأضاف: "يتزامن هذا القصف العنيف والمحاصرة مع تدهور سريع في الأوضاع الإنسانية، جراء شح المواد الغذائية، وانخفاض

الرعاية الطبية في ظل قصف النقاط والمشافي بشكل ممنهج"، من جانبها، قالت منظمة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، أمس الاثنين، عبر صفحتها الرسمية على "تويتر": "منذ يوم الخميس، ونحن متأهبون في حلب، بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، لإجلاء الجرحى والمرضى الذين هم بأمس الحاجة للرعاية الطبية"، مضيفة: "للأسف لم يتم الإجلاء، لعدم وجود الضمانات الأمنية الكافية على الأرض، وهو ما يعني أننا لم نكن نستطيع أن نضمن سلامته المرضي"، وشددت المنظمة: "نشعر بخيبة أمل إزاء الأمر، خاصة من أجل هؤلاء الأشخاص الذين يحتاجون للعلاج المنقذ للحياة. فهم لا يستطيعون الانتظار لمدة أطول؛ يوجد الآن مئات الأشخاص في حاجة ماسة للعلاج الطبي في حلب، لكن عدداً قليلاً فقط من مشافي حلب ما زال يعمل".

وأبرزت أن "هذا غير مقبول. المدنيون لديهم حق الوصول إلى الاحتياجات الأساسية، مثل الرعاية الصحية. السياسة يجب ألا تكون لها دخل بهذه الحقوق، وفريقتنا على الأرض في حلب مستعدة للمساعدة"، مناشدة "من أجل هؤلاء الناس، دعونا نستجيب لاحتياجاتهم قبل فوات الأوان"، يشار إلى أن روسيا والنظام فشلا في إقناع أي أحد من 275 ألف شخص في حلب الشرقية بالخروج من حلب، حيث أعلنا هدنة من طرف واحد، ودعوا المدنيين والمسلحين إلى الخروج من حلب، وقد حشد النظام "الباصات الخضر"، التي درج السوريون على رؤيتها في عمليات التهجير، إضافة إلى وسائل إعلامه التي انتظرت طويلاً، مع بداية الهدنة الأسبوع الماضي، دون أية جدوى. (7)

#### الوضع الإنساني:

#### 38 شاحنة مساعدات تدخل مدينة الحولة بريف حمص الشمالي:

قال ناشطون سوريون إن فريقاً من اللجنة الدولية للصليب الأحمر السوري، قام بإدخال قافلة مساعدات جديدة لمدينة الحولة المحاصرة بريف حمص الشمالي، وضمت القافلة 38 شاحنة، وأضاف الناشطون أن الشاحنات حوت على "مواد غذائية وطحين وكتب مدرسية وألبسة أطفال شتوية ومواد مياه ومواد أخرى متفرقة"، وتعاني مدينة الحولة بريف حمص ظروفًا إنسانية صعبة جراء حصار قوات الأسد للمدينة إضافة للقصف اليومي الذي تتعرض له.

#### المواقف والتحركات الدولية:

#### أمام القضاء الفرنسي.. منظمتان فرنسيتان تتهمان نظام الأسد بارتكاب جرائم حرب في سوريا:

قدم كل من "الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان" و "رابطة حقوق الإنسان" شكوى للقضاء الفرنسي اتهمَا فيها نظام الأسد بـ"الإخفاء القسري والتعذيب، وارتكاب جرائم حرب"، على خلفية اختفاء وتعذيب السوري - الفرنسي مازن الدباغ ونجله، وطالبت المنظمتان الفرنسيتان، في بيان مشترك لهما أمس الاثنين، المدعي العام بالقسم المتخصص في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، التابع للمحكمة العليا في العاصمة باريس، بفتح تحقيق قضائي في قضية اختفاء الدباغ ونجله، وذلك منذ اختطافهما من قبل المخابرات السورية 2013، وبهذه الشكوى، تصنف المنظمتان إلى جانب عبيدة الدباغ، وهو فرنسي - سوري (64 عاماً)، يعمل مهندساً ويعيش في فرنسا، ويبحث منذ 2013 عن شقيقه (مازن) ونجل الأخير باتريك، المختفيان في دمشق.

وقالت المنظمتان إن "باتريك" 20 عاماً كان يدرس في كلية الآداب بجامعة دمشق، عندما اعتقل منتصف ليلة 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2013 من منزله، من قبل أشخاص قالوا إنهم ينتمون لمخابرات الأسد، وإنهم سيقومون باستجوابه، دون تقديم توضيحات أخرى، وفق البيان، وتم إيقاف والده، الذي يعمل مستشاراً بمدرسة فرنسية في دمشق، من قبل نحو 10 رجال مسلحين قالوا له إنه "لم يحسن تربية ابنه"، كما أضافت المنظمتان "نأمل أن يفتح المدعي العام تحقيقاً قضائياً في أسرع

وقت ممكн، حول الواقع المذكورة شديدة الخطورة، والتي تعكس توسيع القمع ضد الشعب السوري منذ 2011، وأضافت المنظمتان في البيان أنه "في ظل غياب إمكانية اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية، حول الجرائم المرتكبة في سوريا، فقد حان الوقت بالنسبة للسلطات القضائية في دول أخرى لكي تفتح تحقيقات في هذه الجرائم"، وتقدمت الخارجية الفرنسية، في سبتمبر/أيلول 2015، بشكوى إلى المدعى العام في باريس، حول حالات تعذيب وقعت في سوريا، كشف عنها ملف "سيزار أو القيصر".

#### **وزير الخارجية التركي: تركيا ستقوم بإجراءات في مدينة منبج ما لم ينسحب الميليشيات الكردية:**

قال وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو، اليوم الثلاثاء إن تركيا ستتخذ إجراءاتها ضد وحدات حماية الشعب (YPG) في شمال سوريا ما لم ينسحب عناصرها من منبج إلى شرق نهر الفرات، جاء ذلك خلال مقابلة مع قناة (كانال 24) التلفزيونية، وكانت تركيا قد طلبت من الميليشيات الكردية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مغادرة مدينة منبج، وتعهدت أمريكا بمغادرتها، لكن لليوم لم تغادر الميليشيات ولم تفي أمريكا بوعدها، وهو ما جعل الوزير التركي يهدد قبل أن تقوم تركيا بتعاون مع فصائل "درع الفرات" بالتحرك نحو المدينة.

#### **واشنطن تزود المعارضة بمضادات:**

بحثت الإدارة الأمريكية إمكان تزويد «المعارضة المعتدلة السورية» بأسلحة مضادة للطائرات، لمواجهة المقاتلات الروسية - حسبما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» أمس الأول. وقالت الصحيفة إن واشنطن درست خطة لإمداد الفصائل التي تؤيدتها إدارة الاستخبارات المركزية الأمريكية بعدد كبير من الوسائل النارية. وذكرت الصحيفة أن هذا البرنامج السري كان عنصرا محوريا في الإستراتيجية الأمريكية الراامية إلى الضغط على الأسد بغية استقالته وبحسب الصحيفة فإن أوباما يعتزم تسليم مستقبل هذا البرنامج إلى الرئيس الأمريكي الجديد الذي سيخلفه في البيت الأبيض.

من جانب آخر، قال قائد المجلس العسكري سابقاً في مدينة حلب العقيد عبدالسلام حميدي لـ«عكاظ» أمس (الاثنين) إن النظام وحلفاءه لن يتمكنوا من اجتياح حلب برياً، المعارضة ستتمكن من قلب الواقع الميدانية لصالحها، في غضون ذاك أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بتسجيل قوات النظام السوري تقدماً في ريف حلب، بينما فشلت في إحراز أي اختراق في شرق المدينة.

وأدلت المعارك في حلب -بحسب آخر المستجدات- إلى مقتل ستة أشخاص على الأقل وإصابة آخرين بجروح جراء قصف صاروخي استهدف حي المرجة بالمدينة، بينما جددت قوات سوريا الديمقراطية استهدافها لمدينة إعزاز بريف حلب، كما قصف الطيران الحربي للنظام بلدات حریتان وعندان وكفر حمرة وطريق غازي عنتاب بريف حلب الشمالي. (5)

#### **الأمم المتحدة تندد بفشل إجلاء الجرحى من حلب:**

حمل رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين الحكومة والفصائل المقاتلة في سوريا مسؤولية فشل تنظيم عمليات إجلاء طيبة خلال الهدنة التي انتهت في مدينة حلب التي تواجه أزمة إنسانية خطيرة، وقال أوبراين إن "عوامل عدة أدت إلى عرقلة عمليات الإجلاء، بينما التأخير في منح التراخيص الالزامية من السلطات المحلية"، معرجاً عن شكوكه من "الشروط التي تفرضها جماعات مسلحة غير حكومية واعتراض الحكومة السورية على إدخال الأجهزة الطبية وغيرها من مواد الإغاثة إلى الجزء الشرقي من المدينة"، وأضاف أوبراين أنه "بعد ثلاثة أيام من الهدوء، فالاطراف المتحاربة لا تزال غير متفقة، والعمليات العسكرية استؤنفت والعنف يتزايد". (6)

#### **مخاوف لحلف الناتو من استخدام مجموعة بحرية روسية ضد المدنيين في حلب:**

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي "الناتو" ينس ستولتنبرغ، خلال مؤتمر صحفي اليوم الثلاثاء، إن "مجموعة بحرية قتالية روسية يعتقد أنها تتجه إلى سوريا يمكن أن تستغل في استهداف المدنيين في حلب المحاصرة، وأضاف أنه "قد يتم استغلال

المجموعة القتالية لزيادة قدرة روسيا على المشاركة في عمليات قتالية فوق سوريا وتنفيذ المزيد من الضربات الجوية على حلب، ويوم الأربعاء الماضي أعلن دبلوماسي كبير في حلف شمال الأطلسي نقلًا عن معلومات لأجهزة مخابرات غربية إن السفن الحربية الروسية قبلة ساحل النرويج تحمل قاذفات مقاتلة من المرجح استخدامها لتعزيز هجوم تهائى على شرق حلب المحاصر في سوريا خلال أسبوعين.

#### [الجيش التركي يستهدف 87 موقعًا لتنظيم الدولة والمليشيات الكردية شمال سوريا:](#)

قالت مصادر عسكرية تركية لوكالة الأناضول التركية اليوم الثلاثاء، إن الجيش التركي قصف 87 موقعًا لتنظيم "الدولة الإسلامية" وحزبي "الاتحاد الديمقراطي" و"العمال الكردستاني" شمالي سوريا، في حين نفذ التحالف أربع غارات على موقع التنظيم، ضمن عملية "درع الفرات"، ونقلت وكالة "الأناضول" عن المصادر، أن الجيش التركي قصف، أمس الاثنين، 72 موقعًا لتنظيم "الدولة" و 15 لحزبي "الاتحاد الديمقراطي" و"العمال الكردستاني"، دون ذكر حجم الخسائر المادية والبشرية في صفوفهم، وأضافت المصادر لوكالة "أن طائرات التحالف الدولي شنت أربع غارات على موقع تنظيم "الدولة" في قريتي الطويس وحزوان شمالي حلب، ما أسفر عن مقتل أربع عناصر له، وتدمير عربتين ومدفع هاون".

كما وأشارت المصادر لمقتل خمسة من مقاتلي الجيش السوري الحر وإصابة 28 آخرين، خلال الاشتباكات مع تنظيم "الدولة" جنوبي مدينة مارع في ريف حلب الشمالي أمس، وأوضحت المصادر، أن فصائل عملية "درع الفرات" سيطرت على 159 منطقة سكنية واقعة على مساحة نحو 1,280 كيلو متر مربع شمال سوريا، كانت خاضعة لسيطرة التنظيم، منذ انطلاق العملية في 24 آب الفائت. (8)

#### [آراء المفكرين والصحف:](#)

##### [طلب.. ولم تندم على الكرامة:](#)

أحمد أبازيد

هناك .. تحت الأرض، في الرطوبة والعتمة والهدوء الرهيب، مع فأس ورفيق، كان يحفر نفقا، ربما للتغيير أو للتلسلل أو للإمداد، حسبما تختار المعركة حينها، تفاصيل الخاتمة لا تعنيه ما دام الطريق واحدا وهو يحفر نفقا إلى الحرية، وفي الهدوء الرهيب، ومع كل ضربة فأس وانفلاق حجر، كان يظهر وجه طفل قتيل في الحولة، ذعر معتقلة في دمشق، قصيدة شيخ في دوما، عوائل معدة للحريق في بانياس، مدارس وزعت أطفالها أشلاء في حلب .. حين عاد إلى بيته، اضطر أن يحفر مرة أخرى، كان أهله تحت أنفاسه ميتين.

وفي النفق المجاور، كان يجلس من فقد ستة من إخوانه شهداء يتحدث بيقين عن معركة قادمة، ويجانبه من فقد أربعة، ومن فقد اثنين، وبصمت كان يستمع من أعد نفسه للفقد العظيم كي يجد أهله طريقا للهواء، "ربما نتفق كل العمر كي ننقب ثغرة .. ليمر النور للأجيال مرة"، وفوق غابة الأنفاق والمرابطين في العتمة، كانت الأرض القيامة .. هنا حلب، أخطر مدن العالم، وأجمل مدن العالم، فقيرة بالغذاء، غنية بالرجال.

بين كل مجزرتين، تطبع أم لأبنائها الميتين عما قليل، ويجهز مقاتل جعبته لخندق سيغدو قبرا للأعداء .. أو لنفسه، وتحفر مقابر عاجلة بين البيوت والحدائق، وتزف عروس لشهيد قادم، ويلعب الأولاد بجدية عابثة لعبه الحرب، ويولد طفل بعينين من ثأر وغضب، وتستكمel الحرية نشيدها السعيد في قلوب التائرين..

و QUIBIA جدا من حافة المذبح، كانت تمر حياة العالم وأهلها بحالتها العادمة جدا.. بعاديتها المرعبة! وجرينا جميع أنواع الموت، ومسارات الشظايا، وخيارات الركام، واحتمالات الأشلاء، وأشكال الفجيعة، وألوان الدم، وأعداد الضحايا، ودورب الشهادة، وبعد أيام.. بعد شهور.. بعد سنين في المذبح، وقفنا وسط المقبرة الشاسعة بلا مبالغة .. ضاحكين - بكامل جذوة

في مجرزة مدرسة ما، وبعدما انتشرت أشلاء الإرهابيين الصغار، بقي جسد طفلة عالقا تحت أنقاض البناء، بقيت أمها وأبوها أسبوعا واقفين أمام الركام بينما تزيحه القبعات البيضاء، ولما وجدوا في النهاية جسد الطفلة القتيل ارتحوا .. فرحا، وفي مجرزة مدرسة ما، كانت المعلمتان معا على المقعد أمام الطلبة الصغار في درس الظهرة، وبعد ثانيةين كاملتين، كانت المعلمتان معا على المقعد نفسه .. بلا رأسين .. بلا طلبة.

وفي مجرزة مدرسة ما، على الأرض الحافلة بالموت والأشلاء، تمدد جسد الطفلة بسكونة هادئة، والدم انساب فوق الوشاح .. قانيا حتى دفتر الرسم المفتوح على جملة ملونة "أنا أحب سوريا" .. وكانت سوريا تدفن المحبين بلا ملل، وفي مجرزة قادمة، سوف نخبر الضحايا أن يموتو متأثرين، وأن يتركوا احتياطا بجانبهم كاميارات دقيقة، ربما تحتاجهم أوراق صحيفة توزع مع شاي الصباح، وسوف نخبر النساء أن يكتبن في وصاياتهن المعطرة اقتباسات من سيمون دو بوفوار، حتى يصبح لموتهن معنى في حديث المنظمات والوزيرات الجدد ، وسوف نخبر الطفل القتيل أن يدون عشر مرات في دفتر الرسم عن الفارق الدقيق بين مجلس الأمن والإرهاب، ولكننا سنخبر الناجي الوحيد من الرحيل الكبير بالحقيقة الوحيدة: كم أنت وحدك.

وبينما كنا نموت، والمذبحة تهيمن على رؤوس الناس، والموت يأتينا بكل سلاحي البري والجوي والبحري، كانت الإبادة المعلنة مجرد بند محتمل في غرف المؤتمرات، وكانت المذبحة كأي فعل سياسي تطرح بهدوء للنقاش أو التعديل أو المساومة، كانت مذبحة أنيقة وشرعية وحديثة كما يليق بالدول الكبرى ، ولم تكن فعل تنظيمات صغرى أو خطاب جهابيين كلاسيكيين لكي تصبح - عند الخبراء - من "الإرهاب".

وكانت الدول التي وزعت الشعارات الأخلاقية والإنسانية على شعوب الأرض قرونا، تباحث بجدية عن حجة بليغة أو تبرير علمي دقيق للمذبحة الكبرى، لأن يكون ثمة فرد بين كل ألفين ينتمي لفصيل يكرهونه، وكانت تجتمع "الأمم" لتناقش الحل الأثير أمام المذبحة: ترحيل الشعب عن مدينته، وكانوا يشكرون السفاح إن أوقف المذبحة ساعتين، ويطلبون منا بوادر حسن نية بالمقابل، لأن نلقي السلاح والشهداء وما نزعمه من ضمير ونمسي للعار والهزيمة راضين بالمكافأة.

وكانت أرومتنا الكبرى وقومنا العرب الأقحاح مشغولين بجدالوكرة والغاز، ولم يتجاوز أحد الزعماء المحترمين أناقته وهدوءه الحكيم كي يستنكر أو يدين أو يشجب موتنا العلني، كانت حتى كلمات المواساة أكثر مما يستحق الميتون، وقد يسألوننا مرة أخرى: هل كانت تستحق الحرية كل هذا الموت؟! ولكن السؤال الأجدى بعد هذا الموت: هل عالم بكل هذا العار يستحق الحياة حقا؟!

إن حربنا طويلة لأن جيل الظلم طويل .. ولا تقف الثورة عند شخص أو معركة أو مدينة، قضيتنا حق ثابت وطريق طويل، وأمانة شعب من الشهداء وحق جيل قادم بالحرية والكرامة، وستدوم ما دام الظلم، قد يعيش الآخرون في سكينة العائلة والمدن الهادئة والترف الجميل، دون حصار أو قصف أو موت سريع في الطرق، ولكنهم لا يعرفون أن طعم الحرية أجمل من كل ذلك، ولم نندم على الكرامة. 9 (الجزيرة نت)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

أسماء بعض الضحايا ليوم أمس الاثنين (نُسَأَلُ اللَّهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ عِبَادَهُ فِي الشَّهَادَهِ):

محمود محمود - حلب - قرية تل أسود  
صطييف محمود - حلب - قرية تل أسود  
ثلاث فتيات من عائلة الفرحان - حلب - قرية تل أسود  
أبو عمر دانيال - حلب - حي صلاح الدين

خطاب صالح خطاب - حلب - قرية تل باجر  
عبد العزيز أقرع - حلب - حي صلاح الدين  
محمد رجب شوبك - حلب - قرية الشيخ هلال  
أحمد خيرية - حلب  
ياسر أطلي - حلب - قرية تلاليين  
الطفل محمد علي محمد رستم - حلب - بلدة حيان  
نبيل محمد شنن - حلب - جبهة الراشدين  
سامح محمد ناصح علي - حلب - مدينة مارع  
خالد رجب - حلب  
تسنيم شرفو - حلب - صلاح الدين  
روان يوسف - حلب - صلاح الدين  
وليد الأسعد - حلب - مسكنة  
بهجت زيوار - حلب - صلاح الدين  
حمود ثامر حمدان - حلب - مسكنة  
هاشم علي سراج - حلب - مسكنة  
وليد الحوري - حلب - حریتان  
علة العينداني - إدلب - خان شيخون  
محمد وجيه النجم - إدلب - خان شيخون  
وجيه محمد النجم - إدلب - خان شيخون  
بلال صلاح النجم - إدلب - خان شيخون  
آمنة إبراهيم علوان - إدلب - خان شيخون  
أيهم محمد زناتي - إدلب - خان شيخون  
مصطفى عبدالله التماري - إدلب - معرب النعمان  
أبو معاذ حرجلة - ريف دمشق - حرجلة  
أبو فاروق القدم - دمشق - القدم  
محمد المويل - ريف دمشق - مضايا  
منال البديوي - ريف دمشق - دوما  
صلاح البوبيضاني - ريف دمشق - دوما  
أحمد الغنج - ريف دمشق - دوما  
محمود بركة - ريف دمشق - دوما  
سامر محمد التكلة - ريف دمشق - مسرابا  
أبو حسن الديرياني - ريف دمشق - داريا  
أبو محمد الفاتح - ريف دمشق - داريا  
أحمد دلول - حماة

هند الإبراهيم - حماة - مورك

عيسى حبيب العنزي - دير الزور - الشعيبات

أبو يوسف العسكري - اللاذقية

عبد الغني الصاهور المحميد - الرقة - ناحية الجرنية: تل عثمان

موسى الزغير المحميد - الرقة - ناحية الجرنية: تل عثمان

فريال الحاج عكاش - الرقة - ناحية الجرنية

#### المصادر:

- 1 - لجان التنسيق المحلية
- 2 - مسار برس
- 3 - شبكة شام الإخبارية
- 4 - العصر
- 5 - عكاظ
- 6 - السبيل
- 7 - العربي الجديد
- 8 - الأناضول
- 9 - الجزيرة نت
- 10 - حلب نيوز
- 11 - مركز توثيقانتهاكات بسوريا

#### المصادر: